

الأدب الإسلامي والتحدي الفني

إعداد:

د. عبد القدوس أبو صالح

رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية

رئيس تحرير مجلة الأدب الإسلامي

صفحة أبيض

بسم الله الرحمن الرحيم

كان من الطبيعي أن يتأخر الرد على التحدي الفني عن سائر التحديات التي تعرضت لها الأمة من عسكرية واستيطانية وعقدية واقتصادية.

١- مسوغات رد التحدي الفني؛

- ١- أهمية الأدب وتأثيره.
- ٢- تصحيح العلاقة بين الأدب والعقيدة، وإيجاد الانسجام بين عقيدة المسلم وعطائه الأدبي.
- ٣- تيار التغريب الذي تناول شعوب العالم الإسلامي بأسرها.
- ٤- واقع الأدب العربي الذي وصفه الأستاذ/ محمد قطب بأنه «أدب مزور» يعيش اليوم بلا هدف ولا غاية ولا ذاتية ولا قواعد ولا منهج مرسوم.
- ٥- واقع الأدب في العالم الإسلامي وهو لا يكاد يختلف عما هو عليه في العالم الإسلامي.
- ٦- واقع الأدب العالمي وفوضى المذاهب الأدبية.

٢- أهداف الرد على التحدي الفني؛

- ١- ضرورة وجود أدب عقدي لنحو مليار مسلم.
- ٢- صياغة الوجدان الإسلامي دون انفصام بين الوجدان والعقل أو بين الدين والأدب.
- ٣- مواجهة موجة الإلحاد والانحلال التي جعلت حصوننا مهددة أو مهدمة من داخلها.
- ٤- إثبات عالمية الأدب الإسلامي وتحقيق رسالته.
- ٥- مواجهة العولمة الثقافية.

٣- منهج الرد على التحدي الفني:

هو المنهج الذي يقوم على الموضوعية والنصفية والمجادلة والتي هي أحسن وهو منهج الحكمة والاعتدال والبعد عن الغلو.

٤- مظاهر الرد على التحدي الفني:

- ١- الموقف من المذاهب الأدبية العالمية، وهي تتجلى في موقفين:
 - الموقف من المذاهب الأدبية التقليدية كالكلاسيكية والرومانسية والواقعية والوجودية.
 - المذاهب والمناهج النقدية الحديثة وعلى رأسها الحداثة، وترتبط بها البنيوية والأسلوبية والسيمولوجيا والتفكيكية ومنهج القراءة والتأويل والتلقي، ومنهج علم النص.وهذه المناهج متداخلة متضاربة، تختلط فيها المصطلحات والمفاهيم لدى نقاد الحداثة فيما كتبوا عن هذه المناهج النقدية الغربية، حتى لا يمكن للقارئ أن يخرج من مؤلفاتهم بالفارق بين البنيوية وما بعد البنيوية، والحداثة وما بعد الحداثة، والسيمولوجية والتفكيكية والأسلوبية، وذلك لسبب بسيط، وهو أن المؤلف نفسه لا يفهم ما يقرأ حتى يحسن ما يترجم.
- ٢- الدعوة إلى مذهب ونظرية في الأدب الإسلامي، وهو ما تبنته رابطة الأدب الإسلامي العالمية على ضوء المسوغات التالية:
 - ١- الإسهام في قضايا الأمة المصيرية.
 - ٢- توافر نصوص الأدب الإسلامي في اللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية الأخرى.
 - ٣- دور الأدب في الوحدة الإسلامية.ومما ساعد على الدعوة إلى صياغة مذهب الأدب الإسلامي ونظريته المتكاملة الأمور التالية:

١- وجود التصور الإسلامي المستمد من الكتاب والسنة.

٢- توافر النقاد الإسلاميين.

٣- الرد على شبهات المعارضين.

٤- وضع مناهج إسلامية للفنون الأدبية الحديثة.

وقد تم الحديث في هذا المجال فيما يلي:

١- الموقف من الشعر: ويدخل فيه تعزيز شعر التراث وقبول شعر التفعيلة المنضبط، ورفض ما يسمى بقصيدة النثر.

٢- الموقف من الفن القصصي: ويدخل فيه الحديث عن السلبيات الطارئة على القصة القصيرة التي أصبحت ضائعة بين فن القصة والمقالة والشعر، وحتى أصبحت مجالاً للتداعيات اللاشعورية والرؤى السيرالية إلى حد العبث والهلوسة، ومع أن واقع الرواية الإسلامية يبدو متوازناً فقد أثبت كتابها أن الفن الرفيع لا يحتاج إلى الوقوع في حمأة الجنس التي شوهت أصالة الآداب الإنسانية مجارة للثورة الجنسية التي دعت إليها بروتو كولات حكماء صهيون.

٣- الموقف من الفن المسرحي: وقد ناقش البحث ورقة العمل التي تقدم بها الدكتور نجيب الكيلاني إلى المهرجان الوطني للتراث والثقافة في موسمهم السادس بعنوان " نحو مسرح إسلامي " كما لخص المداخلتين الرسميتين اللتين تقدم بها الدكتور حسن الأمراني والدكتور عبد القدوس أبو صالح، إذ وافق كلاهما على ما رد به الدكتور نجيب الكيلاني على من يعد المسرح الإسلامي مجازفة، وذهب الدكتور حسن الأمراني إلى أنه لا بد من قطيعة معرفية مع المسرح الغربي، وذهبت إلى أن على الأدباء الإسلاميين أن يقوموا بتطويع المسرح وأسلمة الإخراج والتمثيل، كما عارضت موقف الدكتور الكيلاني من قضية ظهور المرأة على المسرح ومن قضية اللغة الفصحى في المسرح الإسلامي.

٥- وضع منهج لأدب الطفل المسلم:

وقد تناول البحث ما قد تعرض إليه الطفل المسلم من غزو غربي كاسح عن طريق القصص المترجم والمجلات والمسلسلة وأفلام الأطفال «الكارتون»، ثم تحدث عما قامت به رابطة الأدب الإسلامي العالمية من الندوات والمسابقات وما نشرته من كتب عن أدب الطفل المسلم.

ثم تحدث البحث عن تعريف أحد رواد الأدب الإسلامي الدكتور نجيب الكيلاني لأدب الطفل المسلم ووظيفة هذا الأدب أو أهدافه، ولخص الباحث ما كتبه الدكتور عبد الباسط بدر في بحثه عن «أدب الطفل المسلم» من القواعد التي لا بد أن يضيفها الأديب المسلم في إبداعه لأدب الطفل.

٦- تشجيع الإبداع:

وقد تحدث فيه الباحث عن أهمية الإبداع في تثبيت قدم الأدب الإسلامي في الساحة الأدبية، وتوضحت هذه الأهمية في تعريف الرابطة للأدب الإسلامي بأنه «التعبير الفني...» بل لقد قدمت الفنية على المضمون في هذا التعريف.

وقد فتحت الرابطة مجالات عديدة لتشجيع الإبداع، سواء في كتب الرابطة أم في مجلاتها السبع أم في مسابقاتها التي بلغت ٤/٤ أربع مسابقات عالمية.

كذلك عيّنت الرابطة بتشجيع أجيال الشباب على الإبداع، فخصصت لهم باباً في مجلتها الأولى بعنوان «أقلام واعدة» كما خصصت لقاء شهرياً خاصاً بهم في كثير من المكاتب الإقليمية بعنوان «ملتقى الإبداع للشباب».

٧- إقامة رابطة الأدب الإسلامي العالمية، التي أصبحت صرحاً عالمياً يشار إليه بالبنان.

وأخيراً نقول: هكذا وقف الأدب الإسلامي في مواجهة التحدي الفني، وآتى هذا الوقوف ثمرته في الحد من آثار الهجمة التغريبية أو العولمة الثقافية، كما أدى إلى انتشار الأدب الإسلامي، وكان لمنهج الرابطة التي

استمدته من سماحة رئيسها الشيخ أبي الحسن الندوي وهو منهج الاعتدال والبعد عن الغلو أثره الكبير في ترحيب كثرة من الدول العربية الإسلامية بالأدب الإسلامي وربطته العالمية، حتى أصبح للرابطة نحو من عشرة مكاتب، تمتد من المملكة العربية السعودية إلى مصر والأردن والمغرب العربي والسودان، وإلى الهند وباكستان وبنغلاديش وماليزيا وتركيا.

ولكم تعتز الرابطة بالكلمة العظيمة التي قالها سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز بمناسبة صدور الموافقة السامية للترخيص لمكتب الرابطة في المملكة حيث جاء فيها:

«والمملكة العربية السعودية وهي ذات الرسالة الخيرة، يسرها أن تكون منطلقاً للأدب الإسلامي ذي التأثير المحمود».

وقد توجت مجلة الأدب الإسلامي العدد الخامس والعشرين منها بهذه الكلمة الطيبة، وأرفقت بها ما قاله علامة الجزيرة وشيخ أدبائها الأستاذ حد الجاسر رحمه الله في أثناء الحوار المنشور في العدد ذاته:

«لاشك أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي للوقوف أمام تيار المذاهب الأدبية الدخيلة هي دعوة إلى ما يجب توجيه ناشئة الأمة، بل كل أدبائها إليه».

صفحة أبيض